

تاج العروس من جواهر القاموس

يَسَاقُ كَسَحَابٍ وَرُّبَمَا قِيلَ يَسَاقُ بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَالْأَصْلُ فِيهِ يَسَاقُ بِالْغَيْنِ
الْمَعْجَمَةِ وَرَبْمَا خُفِّفَ فَحُذِفَ وَرَبْمَا قُلِّبَ قَافًا وَهِيَ كَلِمَةٌ تَرْكِيَّةٌ يُعَبِّرُ بِهَا عَنِ
وَضْعِ قَانُونِ الْمُعَامَلَةِ كَذَا ذَكَرَهُ غَيْرٌ وَاحِدٌ . وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْخِطَاطِ
لِلْمَقْرِي زِيٍّ أَنْ جَنُودَ كَزْخَانَ الْقَائِمِ بَدَوُلَةِ التَّتَرِ فِي بِلَادِ الْمَشْرِقِ لَمَّا
غَلَبَ عَلَى الْمُؤَلَّكِ قَرَّرَ قَوَاعِدَ وَعُقُوبَاتٍ أَثْبَتَهَا بِكِتَابٍ سَمَّاهُ يَاسَا وَهُوَ الَّذِي
يُسَمَّى يَسَاقُ . وَلَمَّا تَمَّ وَضَعُهُ كَتَبَ ذَلِكَ نَقْشًا فِي صَفَائِحِ الْفُؤَادِ وَجَعَلَهُ
شَرِيعَةً لِقَوْمِهِ فَالتَزَمُوهُ بَعْدَهُ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَبُو الْهَاشِمِ
أَحْمَدُ بْنُ الْبَرْهَانَ أَنْ زَنَّهُ رَأَى نُسخَةً مِنَ الْيَاسَا بِخِزَانَةِ الْمَدْرَسَةِ
الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ بِبَغْدَادَ قَالَ : وَمِنْ جُمْلَةِ شَرْعِهِ فِي الْيَاسَا أَنْ مَنْ زَنَى
قُتِلَ وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ الْمُحْصَنِ وَغَيْرِ الْمُحْصَنِ وَمَنْ لَاطَ قُتِلَ وَمَنْ تَعَمَّدَ
الْكَذِبَ أَوْ سَحَرَ أَحَدًا أَوْ دَخَلَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُمَا يَتَخَصَّمَانِ وَأَعَانَ
أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ قُتِلَ وَمَنْ بَالَ فِي الْمَاءِ أَوْ الرَّمَادِ قُتِلَ وَمَنْ أَعْطَى
بِرِضَاعَةٍ فَخَسَرَ فِيهَا فَإِنَّهُ يُقْتَلُ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ وَمَنْ أَطْعَمَ أَسِيرَ
قَوْمٍ أَوْ كَسَاهُ بغير إِذْنِهِمْ قُتِلَ وَمَنْ وَجَدَ عَبْدًا هَارِبًا أَوْ أَسِيرًا قَدْ هَرَبَ
وَلَمْ يَرُدِّهِ عَلَى مَنْ كَانَ بِيَدِهِ قُتِلَ وَأَنْ الْحَيَّوانَ تُكْتَسَفُ قَوَائِمُهُ
وَيُشَقُّ بِطَائِنِهِ وَيُمْرَسُ قَلْبُهُ إِلَى أَنْ يَمُوتَ ثُمَّ يُوَكَّلُ لِحْمِهِ وَأَنْ مَنْ ذَبَحَ
حَيَّوانًا كَذَبِيحَةٍ الْمُسْلِمِينَ ذُبِحَ وَشَرَطَ تَعْظِيمَ جَمِيعِ الْمَلَلِ مِنْ غَيْرِ
تَعَصُّبٍ لِمِلَّةٍ عَلَى أُخْرَى وَأَلْزَمَ الْأَلَّ يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَأْكُلَ
الْمُنَاوِلُ مِنْهُ أَوْ لَا وَلَوْ أَنْ زَنَّهُ أَمِيرٌ وَمَنْ تَنَاوَلَهُ أَسِيرٌ وَأَلَا يَتَخَصَّمُ
أَحَدٌ بِأَكْلِ شَيْءٍ وَغَيْرِهِ يَرَاهُ بَلَّ يُشْرِكُهُ مَعَهُ فِي أَكْلِهِ وَلَا يَتَمَيِّزُ أَحَدٌ
مِنْهُمْ بِالشَّبِيحِ عَلَى صَاحِبِهِ وَلَا يَتَخَطَّى أَحَدٌ نَارًا وَلَا مَائِدَةً وَلَا الطَّبَّيْقَ الَّذِي
يُؤْكَلُ عَلَيْهِ وَإِنْ مَرَّ بِقَوْمٍ وَهُمْ يَأْكُلُونَ فَلَاهُ أَنْ يَنْزِلَ وَيَأْكُلَ مَعَهُمْ
مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِمْ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَنَعُهُ وَأَلَّا يُدْخَلَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَدَهُ فِي الْمَاءِ حَتَّى
يَتَنَاوَلَ بِشَيْءٍ يَغْتَرِفُهُ بِهِ وَمَنَعَهُمْ مِنْ غَسْلِ ثِيَابِهِمْ بِلِئْلِ بَسُونِهَا حَتَّى
تَبْلَى وَمَنَعَ أَنْ يُقَالَ لَشَيْءٍ إِنَّهُ نَجِسٌ وَقَالَ : جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ طَاهِرَةٌ
وَمَنَعَهُمْ مِنْ تَفْخِيمِ الْأَلْفَاظِ وَوَضْعِ الْأَلْقَابِ وَإِنَّمَا يُخَاطَبُ السُّلْطَانُ
وَمَنْ دُونَهُ بِاسْمِهِ فَقَطْ وَأَمَرَ الْقَائِمَ مَعَهُ بِعَرْضِ الْعَسَاكِرِ إِذَا أَرَادَ

الخُرُوجَ لِلْقِتَالِ وَيَنْذُطُرُ حَتَّى الْإِبْرَةَ وَالخَيْطَ فَمَنْ وَجَدَهُ قَصَصَ رَجُلًا فِي شَيْءٍ مِمَّا
يُحْتَاجُ إِلَيْهِ عِنْدَ عَرْضِهِ إِيَّاهُ عَاقِبَتَهُ وَأَلْزَمَهُمْ عَلَى رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ
بِعَرْضِ بَنَاتِهِمْ الْأَبْكَارَ عَلَى السُّلْطَانِ لِيَخْتَارَ مِنْهُنَّ لِنَفْسِهِ وَأَوْلَادِهِ وَشَرَعَ
أَنَّ أَكْبَرَ الْأُمْرَاءِ إِذَا أَدْنَبَ وَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ بِأَحْسَنِ مَنْ عِنْدَهُ حَتَّى
يُعَاقِبَهُ يَرْمِي نَفْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْ الْمَرْسُولِ لَهُ وَهُوَ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ حَتَّى
يُمْضِيَ فِيهِ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَلَوْ بَذَاهِبِ نَفْسِهِ وَأَمَرَ هُمُ
أَلَّا يَتَرَدَّدَ الْأُمْرَاءُ لِغَيْرِ الْمَلِكِ فَمَنْ تَرَدَّدَ لِغَيْرِهِ قُتِلَ وَمَنْ تَغَيَّرَ
عَنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي رُسِمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ قُتِلَ وَأَلْزَمَ بِإِقَامَةِ الْبَرِيدِ حَتَّى
يَعْرِفَ خَيْرَ الْمَمْلُوكَةِ . هَذَا آخِرُ مَا اخْتَصَرْتُهُ مِنْ قَبَائِحِهِ وَمُخْزِيَاتِهِ
قَبِيحَاتِهِ تَعَالَى وَكَانَ لَا يَتَدَيَّنُ بِشَيْءٍ مِنْ أَدْيَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ . وَفِيهِ
أَنَّهُ جَعَلَ حُكْمَ الْيَاسَا لَوْلَادِهِ جُفْتَايَ خَانَ فَلَمَّا مَاتَ الْتَزَمَهُ مِنْ بَعْدِهِ
أَوْلَادُهُ وَتَمَسَّكَوا بِهِ . قُلْتُ : وَجُفْتَايَ هَذَا هُوَ جَدُّ مُلُوكِ الْهِنْدِ الْآنَ .
ي ط ق .

يَطَاقُ وَهُوَ لَفْظٌ مُعَرَّبٌ اسْتَعْمَلُوهُ بِمَعْنَى طَائِفَةٍ مِنَ الْجُنُودِ تَحْمِي خَيْمَةَ
الْمَلِكِ لَيْلًا فِي السَّفَرِ نَقْلًا شَيْخُنَا وَأَنْشَدَ لَابِنِ مَطْرُوحٍ :
مَلِكُ الْمَلَاكِ تَرَى الْعَيْوُ . . . نَ عَلَيْهِ دَائِرَةٌ يَطَاقُ